صندوق البريد

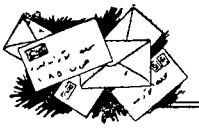

نظرة زائغة

عقب الاستاذ حسين زكريا على مقالي « المرأة والسياسة » الذي ناصرت فيه المرأة في المطالبة بحقوقها السياسية ، فكان منه ان ابدى اسفه لأني عالجت هذه القضية الخطيرة هذه المعالجة التي عدها «سريعة» ونظرت اليها هذه النظرة التي سماها « فردية ضيقة » – ذلك بانه يرى ان المشاكل الاجتماعية مردها الى اصل واحد ، ولذلك لا يمكن تحرير المرأة الا بتحرير الرجل .

اما ان تحرير المرأة لا يمكن ان يتم إلا بتحرير الرجل، فأمر سبق ان قلته في قصة « مجنونان » منذ كتبتها وأنا تلميذ عام ١٩٣٦ ، ولعل الاستاذ حسيناً يذكر انه قرأ ذلك . فأنا اذن اعرف هذه المسألة قبل ان يعلمني اياها بثماني عشرة سنة على الاقل . ولكني بالرغم من ذلك لم يخطر لي حتى اليوم ان مؤازرة المرأة في المطالبة بحقوقها السياسية تعد مني معالجة سريعة ونظرة فردية ضيقة ، وهذا هو الامر الذي جاء يعلمني اياه اليوم ، وهذا هو الامر الذي لا استطيع ان اتعلمه ما حييت .

ولو صحت نظريته – لا سمح الله – لكان علينا ان نحمل على فكرة مكافحة الاوبئة مثلا كما حمل على مقالي لأن الطب ايضاً لا يحل المشكلة الاجتماعية من اساسها . ولكان علينا ان نكافح التعليم لأنه لا يحل المشكلة من اساسها، وان نكافح الزراعة لأنها لا تحل المشكلة من اساسها ، وان نكافح الري والهندسة وصنع الاحذية والموسيقى والراديو والسينما وأكل الباذنجان وتبليط الشوارع وقتل الفيران ومكافحة السرطان ومقاومة استعمال القنبلة الهيدروجينية وحصول الاستاذ حسين زكريا على شهادة الليسانس في الحقوق لأن ذلك كله لا يحل المشكلة من اساسها .. فكل كتاب يكتب في هذه الخزعبلات ينبغي ان يستدعي اسفه لأنه معالجة سريعة ونظرة فردية ضيقة .

يقول « ان فكرة المساواة مع الرجل في نظام استغلالي تعني – في الحقيقة – مساواة في التردي والاستغلال والعبودية ». فهل من نظره الواسع ان يريد للمرأة ان تبقى اسوأ حالاً من الرجل وأحط شأناً حتى في التردي والاستغلال والعبودية، ويعد ارتفاعها الى مستواه نظرة ضيقة ومعالجة سريعة؟

ويقول ان حل المشكلة من الاساس « يستلزم كفاحاً مستمراً .. تشترك فيه المرأة الى جانب الرجل تؤازره وتسانده .. » فهل يرى ان مساواتها به في ممارسة الحقوق السياسية يقلل من مقدرتها على مؤازرته ومساندته ، وان قعودها عن المطالبة بهذه الحقوق السياسية يجعلها اقدر على المؤازرة والمساندة؟

اننا نقدر للاستاذ الناقد ادراكه اليوم ان المشاكل الاجتماعية مشتبكة الاصول وانه لا يمكن حل واحدة منها حلاً كاملا مستقلة عن سواها . اما انه بنى على هذه المقدمة الصحيحة نتيجة فاسدة هي تحريمه علينا مؤازرة المرأة لأنه يعد ذلك معالجة سريعة ونظرة فردية ضيقة فأمر نكتفي الآن بان نعتبره معالجة سريعة جداً ونظرة اسوأ قليلا من فردية ضيقة .. انها نظرة زائغة .

ومهما يكن فانه ابرع وأعمق من ناقد آخر سبقه في نقد مقالي فلم يفهم منه إلا امرين : اولهما اني دعوت الى تعليم المرأة فوافقني على ذلك ، مع اني لم ادع فيه الى تعليم المرأة يشهد الله والقراء ، وثانيهما اني دعوت المرأة إلى شن حرب عصابات بيتية فلم يوافقني على ذلك ، مع ان ذلك لم يكن هدف المقال اولاً ولا مطلقاً من الشروط ثانياً . ولو علم الكتاب كيف يفهم عنهم بعض القراء .. ولكن هذا يطول شرحه الآن.

عبد الحق فاضل

تصويب لا تعقيب

ما اراني في حاجة بعد الى كلام اخر حول منظومتي (آه لو تنفع آه ..) فقد استنفد البحث اغراضه ، وأصبح القارىء على بينة من الامر ، بما علم من رأي الكاتبين ورأيي فيه . غير ان ثمة بقية أبى الاستاذ علي الحلي إلا ان يصر على تركها منتظرة الكلمة الاخيرة . فلقد غمض عليه صواب التفاعيل في أحد أقسام المنظومة، وراح يدلل على رأيه في تخطئتها فاخطأه التسديد، وها أنذا اعرض لعينيه وجهة نظري في الموضوع بالطريقة المدرسية التي آثرها :

عصفلفد – فعلاتن – ربهافة – فعلاتن – يركامن – فعلاتن – من حطامن فاعلاتن – ودمائي – فعلاتن – ...

وهكذا يتضح نهائياً ان ليس في المقطع هذا أي خلل عروضي غير زحاف الخبن الطبيعي المألوف والمستحسن . فالتفاعيل إذن هي من اجزاء الرمل التامة ، لم تجىء واحدة منها (فاعلن) .

اللاذقية **محمد مجذوب**

رد مؤجل

جاءنا من الاستاذ رجاء النقاش (القاهرة) انه لم يتمكن، لظروف خاصة، من الرد على الاساتذة الذين تناولوا بالتعليق ما كتبه في العدد الخامس من «الآداب» في باب « قرأت العدد الماضي » ، ويضيف انه سيقوم بالرد في العدد القادم .

تصحيح

وقع خطأ مطبعي في قصيدة الآنسة فدوى طوقان « نداء الارض » المنشورة في العدد الماضي . فقد سقطت كلمة « بالندى » من قولها « بدا الفجر مرتعشاً بالندى » فاقتضى التصحيح .

« الآداب » تستفتي

تأخر وصول بعض الاجوبة على الاستفتاء الذي وجهته « الآداب » في الشهر الماضي الى طائفة من ادباء العرب ، فآثرنا ارجاء نشر هذا الاستفتاء الى العدد القادم نظراً لأهميته حتى يستكمل الاجوبة المطلوبة .

---

٨ – السيدة جميلة عطية (مصر) محاضرة عن المدارس المهنية للبنات، واصلاح السجون ، واصلاحيات الاحداث ومكافحة التشرد .

٩ – السيدة وداد المقدسي قرطاس (لبنان) محاضرة عن التربية والتعليم ومكافحة الامية .

وقد كانت هذه المحاضرات دراسات قيمة رغم طغيان الناحية العاطفية على الدراسة العلمية المجردة في الكثير من هذه المحاضرات .

ورغم تشعب هذه المواضيع وعدم القدرة على دراستها دراسة وافية ، في المدة القصيرة التي اجتمع بها الاتحاد النسائي العربي ، نعتقد انها فتحت امام مختلف الوفود، المجال لدراسة كل من هذه المشاكل دراسات مطولة بعد عودتها الى اقطارها. لقد رسمت لهن خطوط البحث المطلوب منهن . ونود لو طلب المكتب الدائم للاتحاد النسائي العربي من كل اتحاد القيام بدراسة ناحية من هذه النواحي دراسة علمية مفصلة وتبادلها خلال العام المقبل .

وعلى ضوء المحاضرات قامت اللجان بتقديم المقترحات والتوصيات في سبيل رفع مستوى المرأة العربية .